

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 4644 لها ما حاجتك قال جئتك أسألك أن تهب لي هذه المدينة وأهلها فقال هؤلاء قد أظهروا العصيان والشقاق وقد أقسمت أن استبيح دماءهم وأموالهم فقالت بل ترجع عن هذا إلى المعتاد من صفحك وكرم عفوك وتهب لي ذنبهم ودماءهم وأموالهم فقال ما أفعل ولا أفسد مملكتي وأستدعي عصيان رعيتي بصفحي عن هؤلاء المنافقين فغضبت وقامت وقالت نسيت حقي وحرمتي واطرحتنني حتى أني أسألك في مدينة من مدائنك لتقضي بها حقي ولا توجب سؤالي ثم ولت فأطرق ثم قال ردوها فلما عادت اعتذر إليها وتلطفها وقال قد وهبت لك البلد وأموال أهله ودماءهم وها أنا راحل ثم أمر الناس بالرحيل ونفذ من رتب أمر البلد وسار .

فسألت عن تلك المرأة فقيل لي أن هذه امرأة كانت ترضعه وكان أبوه مالك هذه البلاد فقام عليه أخوه فقتله وملك البلاد وهذا إذ ذاك طفل فتطلبه عمه ليقتله فخبته هذه المرأة بينها وبين ثيابها وأخفته وخرجت به من البلد فربته في خمول واختفى حتى كبر وجار عمه على الرعية وأساء إليهم فوثبوا عليه قتلوه ونفذوا أحضروا هذا وملكوه عليهم كما ترى فهي تذكره بما فعلته في حقه وهو يرعى لها ذلك الصنع